الفصل الرابع

أسلوب التكامل

- مفهوم أسلوب التكامل.
- النظريات التى يقوم عليها أسلوب التكامل.
- الشروط التى يجب مراعاتها عند تخطيط وبناء منهج بأسلوب التكامل.
- أسلوب التكامل يعالج عيوب المنهج المنفصل.
- أسلوب التكامل يحقق أهداف التربية التقدمية.
- وسائل أسلوب التكامل فى المحافظة على تكامل الشخصية.
- المزايا التربوية لأسلوب التكامل.

الفصل الرابع
أسلوب التكامل

مفهوم الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج:

يقوم الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج على أساس من تآذر المعارف المختلفة وتكاملها حول محور معين، وقد يكون هذا المحور مشكلة ملحة تواجه التلاميذ ويرغبون فى البحث عن حل لها أو موضوع ما يشعرون بحاجتهم إلى دراسته وهم فى كل هذه الأحوال يقومون بالبحث عن المعلومات التى تساعدهم فى حل المشكلة أو معالجة الموضوع الذى يكون موضع اهتمامهم ويتم ذلك بالرجوع إلى العديد من المواد الدراسية المنفصلة لكى يأخذوا منها ما يساعدهم فى حل مشكلتهم أو دراسة موضوعهم دون الإشارة إلى المسميات التقليدية لهذه المواد الدراسية.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج يعتبر مرحلة متوسطة بين منهج المواد الدراسية المنفصلة وبين أسلوب الدمج ذلك لأنه فى الوقت الذى يعترف فيه بالمواد الدراسية المنفصلة بل ويستخدمها، إلا أنه يتجاهل الحدود التى تفصل بينها ويعبرها عند الحاجة خلال عملية التدريس لكى يربط بينها دون أن يدمجها.

ويحصل التلاميذ على معلومات ومعارف متكاملة نتيجة قراءاتهم وأبحاثهم ودراساتهم كما أنهم يكتسبون الكثير من الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات والمهارات المختلفة وأساليب التفكير السليم والتذوق وغيرها.

ويهدف الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته وذلك من خلال ما يقدمه له من معارف متكاملة وما يكسبه له

من مهارات متنوعة بحيث تنمى جميع جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وبذلك يسهل عليه التكيف مع بيئته الاجتماعية والمادية. وهذا يعنى أن التكامل ليس معناه دراسة موضوع ما أو مشكلة معينة بطريقة متكاملة، إنما ينبغى أن يشعر به التلميذ ويشمل كيانه كله وتتأثر به شخصيته ويبدو واضحًا فى سلوكه، والتكامل بهذا عملية تحدث فى الفرد نفسه لذلك يصبح ما يتعلمه جزءًا من شخصيته وليس مجرد شىء يضاف إلى مجموع ما لديه.

غير أن استخدام الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج بالصورة المرجوة، والطريقة التى تمكنه من تحقيق أهدافه لا يمكن أن يتم إلا من خلال مدرس يكون متفهما تماما لفلسفة التكامل وفكرته وأسسه والاجراءات التربوية اللازمة لتحقيقه فضلا عن إيمانه بهذا كله وتمكنه منه.[١]

النظريات التى يقوم عليها أسلوب التكامل:

يقوم الأسلوب التكاملى على أساس من عدة نظريات يعتمد عليها فى بنائه وتنظيمه وهذه النظريات هى نظرية المعرفة ونظرية التعلم والنظرية الأخلاقية وكلها تقوم على أساس تكاملى وذلك على النحو التالى:

نظرية المعرفة:

تقوم هذه النظرية على أساس من حرية التلميذ فى إشباع رغبته فى معرفة كل ما يقع عليه بصره عن طريق ما يثيره من أسئلة واستفسارات يمكن أن تهذب بالتدريج حتى تأخذ طابع أنظمة التفكير العلمى السليم. ويصبح الناتج النهائى عبارة عن أشكال مختلفة من المعرفة[٢]

إن كل ما يثيره التلميذ من تساؤلات، يكون عبارة عن وسائل لحل ما يواجهه من مشكلات فى حياته. ويستخدم فى ذلك الأسلوب التالى:

---

(١) أحمد اللقانى وآخرون: تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤ ص ٦٢

(٢) Richard Hooper : The curriculum, Open University Press, London, 1971. PP. 266 - 267.

(أ) يقوم بتحديد المشكلة.
(ب) يقوم بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات التى يمكن أن تساعده فى حل مشكلته وذلك عن طريق ما يثيره من أسئلة واستفسارات.
(جـ) يقترح بعض الحلول المؤقتة للمشكلة فى ضوء ما يقوم بتجميعه من معلومات عنها.

(د) يقوم بتجريب هذه الحلول عمليا، فإذا حلت المشكلة كان بها، وإن لم تحل فعليه أن يقوم بتعديل هذا الحل أو يلغيه نهائيا إذا تطلب الأمر ذلك.

ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب العلمى فى التفكير للإجابة على أى تساؤلات ولحل أى مشكلة وتكون المعرفة الناتجة عبارة عن فرضية مؤقتة ويعاد صياغتها إذا لزم الأمر ذلك.

وعليه فإن الأسلوب العلمى فى التفكير يمكن أن يستخدم فى كل مجالات الحياة ويترتب عليه كيانات من المعرفة تميز بمفاهيمها التنظيمية الخاصة بها كما نميز بين التاريخ والجغرافيا مثلا.

وينظر إلى تكامل المعرفة على أنه ضرورة ملحة إذا ما أردنا التوصل إلى صورة عن الواقع تكون أكثر صدقا وشمولا، حيث أن تقسيم المعرفة وتفتيتها - كما هو متبع فى منهج المواد المنفصلة - هو شىء مصطنع ولا يعكس بصورة صحيحة وسليمة الوحدة الجوهرية للواقع وطريقتنا المعتادة فى إدراكه والحكم عليه. كما أنه يعتبر شيئا غريبا ودخيلا على الطريقة المعتادة فى البحث والاستكشاف وكلها أمور يجب أن تشجعها المدرسة من خلال تهيئة بيئة غنية ومثيرة لهذه الأمور.

والأسلوب التكاملى لا يهمل المواد الدراسية، بل يتمسك بها. ولكنه يقدمها إلى التلاميذ فى ثوب جذاب وبأسلوب وظيفى حيث يتعلمون الكثير من المعارف أثناء دراستهم لموضوع ما أو حل مشكلة تحتاج إلى الاستعانة بعدد كبير من الحقائق والمعارف وهنا سوف يلجأ التلاميذ إلى المواد الدراسية المختلفة ليأخذوا منها هذه المعارف وتلك الحقائق ولكن دون ذكر مسمياتها.

نظرية التعلم:

ينظر إلى التعلم الحقيقى على أنه عملية كلية تشمل الانسان بأكمله عقلا وجسما ونفسا وتقوم على أساس من نشاط المتعلم نفسه أثناء تفاعله مع بيئته بهدف إشباع حاجاته المختلفة وتؤدى إلى إكسابه خبرات متعددة الجوانب معرفية ووجدانية وسلوكية يستفيد منها فى مواجهة موقف الحياة ومشكلاتها.[1]

وينظر علم النفس الحديث إلى حياة الانسان باعتبارها عملية تفاعل مستمر بينه وبين البيئة التى يعيش فيها مستخدما فى ذلك عقله الذى يمده بالتفكير السليم، ويساعده على ابتكار المعرفة والحلول واكتساب العديد من القيم والاتجاهات والميول وأنماط السلوك المرغوب فيها وغيرها. وبهذا يعتبر التعلم عملية يقوم بها الانسان للتغلب على مشكلاته.

ومن الملاحظ أن الانسان أثناء تفاعله مع بيئته يكون مدفوعًا فى نشاطه بهدف اشباع حاجاته الأساسية كالحاجة إلى التقدير أو الحب أو الأمن أو الحصول على طعامه وغير ذلك أو يكون مدفوعا لكى يرد عن نفسه ضررا. وهو فى كل موقف من هذه المواقف يؤثر فى البيئة ويتأثر بها وهذا هو ما نسميه بالخبرة. فهى إذن عملية تأثير وتأثر يربط الفرد بينهما وهو فى كل هذه العمليات يستفيد من ذلك فى تعديل سلوكه وتزداد قدرته على توجيه خبراته التالية والسيطرة عليها أى أنه تعلم.

والخبرة المتكاملة كمفهوم معناه تحقيق الكلية والوحدة والشمول فيما يكتسبه الفرد من خبرات أثناء تفاعله مع بيئته. وهى بهذا تشمل أنواع العلاقات المختلفة بين الفرد وبيئته مثل أفعاله وأقواله وأفكاره وعلاقاته وانفعالاته أثناء تفاعله معها.

وبهذا يمكننا القول بأن الخبرة المتكاملة مرادفة للتعلم بمعناه العام لما تحدثه من تغيير فى الإنسان يشمل الجانب الادراكى والوجدانى والسلوكى فيه نتيجة لما يتعلمه من معلومات ومفاهيم وما يكتسبه من مهارات وقيم واتجاهات وميول

---

(١) أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم ص ٢٠١

وتذوق وتقدير وأساليب تفكير سليمة وغيرها من أوجه التعلم.

وينظر إلى التعلم فى الأسلوب التكاملى على أنه عملية تجديد شاملة للنفس ولكن بأسلوب تكاملى فما يتعلمه الفرد يضاف إلى مجموع ما لديه وبذلك ترقى نفسه وتنمو شخصيته بطريقة متكاملة ويتغير سلوكه.

النظرية الأخلاقية:

إن هذه النظرية تأتى كإجابة للسؤال التالى: ما هدف التربية؟[1]

ويمكن الاجابة على هذا السؤال بأن هدفها هو مساعدة الفرد على إشباع حاجاته الشخصية المختلفة من المجتمع الذى يعيش فيه على نحو يمكنه من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصيته المتفردة للقيام بأدوار اجتماعية متكاملة الوظائف والمسئوليات من ناحية أخرى وعلى ذلك يمكننا القول بأن التربية عملية اجتماعية وخلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده بما يساعدهم على التكيف مع بيئتهم وذلك على النحو التالى:[2]

١ - تعمل التربية باستمرار على تشكيل الفرد اجتماعيا بما يتلاءم مع مجتمعه وذلك عن طريق اكسابه الاتجاهات والقيم والميول والمهارات الاجتماعية المرغوب فيها من مجتمعه. كما أنها تعمل على استخراج ما لديه من امكانيات وقدرات فى الاطار العام الذى يعيش فيه، وتوجه نموه الاجتماعى توجيها سليما وذلك عن طريق تبصيره بأهدافه وأهداف مجتمعه الذى يعتبر عضوا فيه.

٢ - تنمى التربية فى الفرد القدرة على التذوق والحكم على الأمور حكما سليما. كما تنمى فيه سلوكيات الآداب واللياقة الخاصة بالعلاقات الإنسانية وغيرها مما يساعدة على التفاعل الأجتماعى الناجح مع أفراد مجتمعه.

٣ - تهدف التربية إلى تعليم الفرد المعرفة الوظيفية التى يستخدمها فى حل ما يواجهه من مشكلات، وفى تحسين أحواله المعيشية، وفى تسخير بيئته لتلبية احتياجاته منها. وبذلك تعتبر التربية أداة هامة لتحكم الإنسان فى بيئته.

---

(١) Richard Hooper: op - cite P. 265

(٢) محمد الهادى عفيفى: الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٦ ص ٤٢.

٤ – تهدف التربية أيضا إلى مساعدة الفرد على النمو المتكامل الذى يجعله يشعر بالسعادة والاطمئنان والثقة بالنفس والتكيف الناجح مع بيئته.

هذه هى أهم النظريات التى يقوم عليها الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج ويستمد منها أهدافه ويراعيها عند تخطيطه وتنفيذه.

الشروط التى يجب مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملى:

قد يعتقد البعض أن التكامل يتم بمجرد خلط بعض المواد الدراسية بطريقة معينة ولكن هذا الاعتقاد يجانبه الصواب كثيرا من وجهة نظر المتهمين بالأسلوب التكاملى والمتخصصين فيه، ولكى يضمنوا سلامة بناء وتنفيذ المنهج بأسلوب التكامل، قاموا بوضع بعض الشروط التى يجب مراعاتها منها:

١ – أن تدور الدراسة حول محور وقد يكون هذا المحور موضوعا من الموضوعات التى تتطلب دراستها الاستعانة بعدد كبير من المواد الدراسية أو مشكلة يتطلب حلها جمع كم كبير من المعلومات المتنوعة حولها أو مفهوما معينا.

٢ – تدريب التلاميذ على مهارات البحث والاستكشاف وكلها أساليب مهمة للدراسة التكاملية وللحصول على خبرة متكاملة.

٣ – يتم التعاون بين عدد كبير من المواد الدراسية – التى قد يرجع إليها التلاميذ لدراسة موضوع ما – بطريقة فنية وتربوية دقيقة.

٤ – يجب على من يتصدى لبناء منهج ما باسلوب تكاملى أن يكون ملما بالنظم التكاملية سواء بين فروع المعرفة المختلفة أو فى الأنشطة التعليمية أو فى أساليب التقويم[١]

٥ – لابد أن يؤخذ فى الاعتبار تكامل كل من المحتوى والطريقة حتى يتحقق التكامل بالصورة المرجوة.

٦ – لا يتم التكامل على الوجه السليم إلا من خلال تعاون عدد كبير من

---

(١) Paul Mathias: The teaxher's hand book for Social studies, Bland ford Press, London, 1973, P. I26.

المدرسين فى مختلف التخصصات عند دراسة أى موضوع.

٧ - أن تبنى المدارس بطريقة خاصة لكى تناسب طبيعة أسلوب التكامل وتلبى متطلباته التدريسية.

٨ - يتم اعداد المدرسين الذين يقومون بتخطيط وتنفيذ المنهج المتكامل اعدادا خاصا مهنيا وعلميا، فمن ناحية الاعداد العلمى، يجب أن يكون المدرس ملما بعدد كبير من المعلومات والمعارف المختلفة ومن الناحية المهنية يجب أن يكون على علم تام بفلسفة أسلوب التكامل وتنظيمة، وكيفية الربط بين المواد الدراسية المختلفة وغيرها.

٩ - يراعى عند وضع الجدول المدرسى، أن يتيح للمدرسين المشتركين فى مشروع التكامل فرص التعاون فيما بينهم، ويوفر لهم الوقت اللازم للتخطيط لعملهم.

١٠ - يجب الاهتمام بأساليب التقويم المختلفة التى تستخدم فى قياس مدى نمو التلاميذ وتقدمهم نحو الأهداف الموضوعة.

هذه هى أهم الشروط التى يجب مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ المنهج المتكامل.

إن نقطة البداية فى أسلوب التكامل هى مراعاة ميول التلاميذ، لذلك يجب على المدرس أن يثير هذه الميول عند دراسة مشكلة ما أو موضوع من الموضوعات حتى يحس به التلاميذ فيقبلون على دراسته. وفى أثناء قيامهم بالدراسة يشعرون بالحاجة إلى العديد من المعلومات والحقائق التى يحتاجون اليها لدراسة الموضوع أو لحل المشكلة، فيتجهون إلى تحصيلها من مواد دراسية مختلفة دون الإشارة إلى مسمياتها.

كذلك فإن أسلوب التكامل يعتبر مجالا خصبا لاشباع حاجات التلاميذ سواء أكانت بيولوجية أو نفسية والتى يعتبر أشباعها ضرورة ملحة للمحافظة على تكامل شخصياتهم، لذلك يجب على القائمين على أمر الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج أن يضعوها فى اعتبارهم حتى يتسنى لهم العمل على اشباعها من خلال ما يقدمونه للتلاميذ من خبرات تربوية متكاملة.

إن التقدم الذى حدث فى الأسلوب التكاملى لبناء المنهج أصبح موضع بحث وتجريب من مؤسسات مختلفة مثل جامعة لندن التى تسمى «جولد سميث» وعديد من المدارس مثل مدرسة فيرلوب الثانوية الحديثة للبنات «حيث تقوم هذه المدارس بدراسة العديد من الموضوعات والمشكلات بطريقة متكاملة، ولم يقتصر الأمر على جامعات انجلترا ومدارسها بل انتشر هذا الإتجاه التكاملى فى جميع انحاء العالم المتقدم. وأصبح من أحدث التنظيمات المنهجية التى تستطيع أن تحقق أهداف التربية التقدمية.

الأسلوب التكاملى يعالج عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

كثر النقد الذى وجه إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة من جوانب متعددة منها أنه لا يراعى ميول التلاميذ واحتياجاتهم وقدراتهم، كما أنه يقدم المعارف للتلاميذ بصورة مفككة ومجزأة وبعيدة عن واقع حياتهم ومنظمة بأسلوب منطقى لا يتذوقه التلاميذ وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم العام.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المنهج لا يهتم بالأنشطة التعليمية الهادفة، ويكاد يقصر العملية التعليمية على تلقين التلاميذ المعارف والمعلومات ويطالبهم بحفظها واستظهارها، ويهمل بذلك باقى الأهداف التربوية التى لا تقل أهمية عن تحصيل المعارف المختلفة، بل ربما تزيد عنها أهمية لأنها تعالج جوانب هامة من شخصية التلميذ مثل الجانب الأنفعالى والجانب السلوكى.

ولقد بذلت محاولات عديدة لتخليص المنهج المنفصل من هذه العيوب وأهم هذه المحاولات كما عرفنا من قبل هو الإتجاه التكاملى، واستخدامه كأسلوب تنظم به المناهج المختلفة باعتباره أقدر من المنهج المنفصل على تحقيق أهداف التربية التقدمية. هذا بالأضافة إلى أنه قد تبين من بحث قام به المؤلف[1] أن أسلوب التكامل يمكنه أن يعالج معظم عيوب المنهج المنفصل وذلك على النحو التالى:

---

(١) فتحى مبارك: أثر وحدة متكاملة من المواد الأجتماعية للصف الخامس الأبتدائى فى تحقيق بعض الأهداف المعرفية، رسالة ماجستير غير منشورة - تربية طنطا عام ١٩٧٩ ص١٠١ - ١٠٦.

١ - مشكلة تفتيت المعرفة:

يقوم المنهج المنفصل على أساس من تجزئة المعرفة وتفتيتها حيث يقدمها للتلاميذ فى صورة مواد دراسية منفصلة تماما، بل ويقدم اليهم حقائق كل مادة بأسلوب مفكك وذلك على أيدى مدرسين مختلفين وفى حصص مختلفة وربما فى صفوف دراسية مختلفة أيضا.

أما أسلوب التكامل الذى ينظر إلى الإنسان على أنه كل متكامل. ويسعى للمحافظة على هذا التكامل، فإنه يقدم المعارف المختلفة إلى التلاميذ فى صورة متكاملة على اعتبار أنها أهم وسائلة فى المحافظة على تكامل التلميذ شخصية وسلوكا.

وأسلوب التكامل يقدم المعرفة إلى التلاميذ مركزة حول محاور تكون ذات أهمية وحيوية بالنسبة لهم. وهذه المحاور إما أن تكون مشكلة أو موضوع مثل «الماء» وعندما يقوم التلاميذ بدراسة هذا الموضوع، فإنهم يلمون بمجموعة كبيرة من الحقائق والمعارف المتصلة به. وهذه المعارف والحقائق قد يحصلون عليها من مواد دراسية مختلفة مثل الجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا والكيمياء والفيزياء والأحياء، ولكنهم يدرسونها فى اطار متكامل ذات معنى بالنسبة لهم.

إن التعلم المبنى على وحدة المعرفة وتكاملها يساعد التلميذ على ادراك العلاقات التى توجد بين جوانب الموضوع الواحد، كما يعاونه على تطبيق ما يتعلمه بصورة وظيفية فى مواقف الحياة الحقيقية.

٢ - مشكلة عدم مراعاة طبيعة المتعلم:

يركز المنهج المنفصل اهتمامه على المادة الدراسية على اعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للمحافظة على تراث الأجداد ونقله إلى الأبناء وذلك من خلال التلميذ الذى لا يقبل منه غير حفظ هذه المواد واستظهارها بصرف النظر عما إذا كانت هذه المواد ملائمة لميوله وتتمشى مع قدراته واستعداداته أم لا. كذلك فإن مناهجه كانت تنظم محتوياتها بطريقة منطقية وهذا الأسلوب ربما يسر المعلم ولكنه لا يسر المتعلم.

غير أن هذا الاهتمام قد تحول من المادة إلى التلميذ نتيجة للأبحاث والتجارب التى أجريت فى مجال علم النفس والتربية، وأصبح ينظر إلى التلميذ على أنه محور العملية التعليمية وهدفها الأساسى الذي يجب أن تركز عليه وتعمل على تربيته واعداده للحياة.

وعلى هذا يحرص أسلوب التكامل على أن يراعى ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم فى كل ما يقدمه اليهم من معارف مختلفة وأنشطة تعليمية متعددة. كما يحرص على أن تكون من النوع الذى يشبع حاجاتهم المختلفة سواء أكانت بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية وبذلك تسير العملية التعليمية بطريقة اقتصادية فى الوقت والجهد والتكلفة، ويكون العائد التربوى منها كبيرا.

إن مثل هذا التعلم الذى تراعى فيه سيكولوجية التلميذ وطبيعته انما يسر هذا التلميذ كثيرا ويجعله يقبل عليه بهمة عالية ويستفيد منه إلى حد كبير مما يحقق له نموا يشمل جميع جوانب شخصيته. وبذلك يسهل عليه التكيف مع مجتمعه.

٣ - مشكلة انفصال الدراسة عن الحياة:

ان المنهج المنفصل يقدم المعارف المختلفة إلى التلاميذ من واقع الكتب التى بين أيديهم، وليس من واقع الحياة التى يعيشونها. لذلك فإن هذه المعارف تأتى بعيدة كل البعد عن مطالب هؤلاء التلاميذ واحتياجاتهم، وعليه فإنهم لا يقبلون على دراستها لأنهم لا يحسون بأهميتها وفائدتها لهم، ولا يلمسون لها أثرا فى حياتهم كأن تساعدهم فى حل ما يواجههم من مشاكل أو تقدم اجابة لبعض تساؤلاتهم واستفساراتهم.

أما أسلوب التكامل الذى يسعى إلى اعداد التلميذ اعداد شاملا ومتكاملا بحيث يتمكن من مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها التى تتسم بالتكامل، فإنه يهتم بأن تتشابه المواقف التعليمية فى المدرسة مع مواقف حياة التلميذ خارجها.

والتربية فى ظل أسلوب التكامل تشمل كل ما يحدث فى داخل المدرسة وخارجها، وعلى ذلك فالتلميذ يدرس المعرفة دراسة عملية عن طريق معالجة مواقف ومشكلات متصلة بحياته ليحصل على معلومات ومفاهيم وتعميمات

وليكتسب مهارات مختلفة وقيم واتجاهات وأساليب تفكير سليمة وميول من النوع الذى يساعده على التكيف مع بيئته المادية والأجتماعية.

ويهتم أسلوب التكامل بدراسة المشكلات الجديدة التى تأتى نتيجة التغير السريع فى حياة المجتمعات والتى يكون لها علاقة بحياة الأفراد والجماعات ويقدمها إلى التلاميذ بأسلوب يتناسب مع ميولهم وقدراتهم ومستوى نموهم، وفى نفس الوقت يلبى مطالبهم ويشبع حاجاتهم.

إن ربط الدراسة بحياة التلاميذ على هذا النحو، يساعد على تكامل المعرفة وجعلها ذات قيمة واضحة يشعر بها التلاميذ فى حياتهم.

٤ - مشكلة إغفال النشاط المدرسى ومشاركة التلميذ فيه:

فى الوقت الذى يركز فيه المنهج المنفصل على تلقين التلاميذ المعارف والمعلومات المختلفة ويخصها بالجهد الأكبر من عنايته واهتمامه، فإنه يهمل النشاط المدرسى، وينظر إليه على أنه وسيلة للترفيه عن التلاميذ. كما أنه لايهتم بمشاركتهم فيه ولايدخل فى عملية تقييمهم.

أما أسلوب التكامل الذى يؤمن بالمبدأ التربوى القائل بأن الفرد لا يتعلم إلا مما يعمل فإنه يقوم على أساس تهيئة مواقف خبرة يعيشها التلاميذ ويواجهونها بعقولهم ونفوسهم على السواء.

ان التلميذ فى مواقف الخبرة الجديدة، يعيد تنظيم خبراته السابقة، وينظر إليها فى اطار جديد. وقد يدرك من علاقاتها ما لم يتيسر له ادراكه من قبل وهو فى كل ذلك يكون نشطا فهو يفكر ويلاحظ ويجرب مما قد يترتب عليه الوصول إلى مفاهيم جديدة ويكتسب ميولا جديدة ومهارات جديدة وهذا هو المعنى الحقيقى للتعلم[1].

ويتحقق النشاط والمشاركة فيه من جانب التلاميذ فى أسلوب التكامل من خلال ما يتاح لهم من فرص المشاركة فى وضع أهدافه واختيار الأنشطة التعليمية

(١) الدمرداش سرحان وآخرون: المناهج، القاهرة، دار العلوم للطباعة عام ١٩٧٢م. ص١٨٧.

التى تحقق هذه الأهداف وفى التخطيط له وفى تنفيذه. وهذه المشاركة تتم من خلال العمل الجماعى التعاونى. ومجالات النشاط هنا متعددة مثل قيام التلاميذ بقراءات ودراسات ورحلات وزيارات وعمل محاضرات وندوات، وتمثيل وإقامة المعارض وتكوين متاحف... الخ.

٥ - مشكلة الاهتمام بجميع جوانب الخبرة:

المنهج المنفصل لا يهتم إلا بجانب واحد من جوانب الخبرة التربوية وهو الجانب المعرفى منها وبخاصة أدنى مستوياته وهو التذكر أما باقى جوانب الخبرة التربوية وهو الجانب الوجدانى والسلوكى فإنه يهملها بالرغم من أهميتها فى تربية التلميذ وإعداده للحياة.

أما أسلوب التكامل فإنه يهتم اهتماما كبيرا بجميع جوانب الخبرة سواء منها المعرفى أو الوجدانى أو السلوكى، ذلك لأن مفهوم الخبرة من وجهة نظرة أنها عبارة عن وحدة متكاملة من وحدات شخصية الانسان تشتمل على سلوك معين قائم على علم معين ومقترنة بانفعال معين.

لهذا فإن منهج التكامل يعتمد على الخبرة المتكاملة فى تحقيق هدفه الأساسى الذى يتمثل فى مساعدة التلميذ على النمو المتكامل الذى يشمل جميع جوانب شخصيته العقلى والوجدانى والسلوكى وذلك من خلال ما يكسبه له من مهارات وما يعلمه له من معارف ومعلومات ومفاهيم تمكنه من التكيف مع بيئته بشقيها المادى والاجتماعى.

هذه هى بعض مشكلات المنهج المنفصل وموقف الأسلوب التكاملى منها ويتضح لنا مدى إمكانية هذا الأسلوب فى علاج عيوب المنهج المنفصل.

أسلوب التكامل يحقق أهداف التربية:

عرفنا مما سبق أن أسلوب التكامل يمكنه معالجة عيوب منهج المواد الدراسية

المنفصلة غير أن الأمر لايقف عند هذا الحد. إذ اتضح من بحث قام به المؤلف[1] أن أسلوب التكامل أقدر من منهج المواد الدراسية المنفصلة على تحقيق الأهداف التربوية للمواد الاجتماعية وذلك على النحو التالى:

أولا: الأهداف المعرفية:

١ - الحقائق:

(أ) يهتم أسلوب التكامل بالحقائق كما يهتم بالأهداف التربوية الأخرى أما المنهج المنفصل، فإنه يركز على الحقائق فقط ويجعلها هدفا نهائيا للدراسة.

(ب) الحقائق فى أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظا وأقل نسيانا بعكس المنهج المنفصل فإن حقائقه تكون أقل احتفاظا وأسرع نسيانا.

٢ - المصطلحات:

(أ) أسلوب التكامل يهتم أيضا بالمصطلحات بدرجة لا تقل عن اهتمامه بالأهداف التربوية الأخرى. أما المنهج المنفصل، فإنه يهتم بالمصطلحات بدرجة أكبر ويركز عليها.

(ب) المصطلحات فى أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظا وأقل نسيانا، أما المصطلحات فى المنهج المنفصل فإنها إلى جانب قلتها فإنها سريعة النسيان.

٣ - المفاهيم:

(أ) تعتبر المفاهيم من الأهداف المعرفية الهامة التى يهتم بها أسلوب التكامل أما المنهج المنفصل، فإنه لا يهتم بها ولا ينظر إليها على أنها هدف خاص له.

(ب) المفاهيم فى أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظا وأقل نسيانا، أما المفاهيم فى المنهج المنفصل فإنها إلى جانب قلتها تكون سريعة النسيان.

---

(١) فتحى مبارك: دراسه تجريبية فى المنهج المتكامل «عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها فى تحقيق أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الزقازيق عام ١٩٨٢ ص ١٥٠.

٤ - التعميمات:

(أ) يولى أسلوب التكامل التعميمات اهتماما كبيرا حيث إنها تساعد التلاميذ على تفسير ما يواجههم من مواقف ومشكلات. أما المنهج المنفصل فإنه لا يهتم بها على الاطلاق لأن المهم عنده هو المادة الدراسية لا التلميذ.

(ب) التعميمات فى أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظا وأقل نسيانا بينما فى المنهج المنفصل فهى أقل احتفاظا وأكثر نسيانا.

٥ - المهارات العقلية:

(أ) أسلوب التكامل يهتم ويهدف إلى تنمية مهارات التفكير العلمى لدى التلميذ بينما المنهج المنفصل لا يهتم بها ولا يهدف إلى إكسابها للتلميذ.

(ب) يكون اكتساب التلميذ للمهارات العقلية فى أسلوب التكامل أكثر ثباتا، بينما فى المنهج المنفصل تكون المهارات العقلية أقل ثباتا.

ثانيا: الأهداف الوجدانية:

١ - الاتجاهات:

(أ) أسلوب التكامل يهتم بها ويهدف إلى إكساب التلميذ اتجاهات سليمة ومفيدة له فى حياته بينما المنهج المنفصل لا يهتم على الاطلاق بإكساب التلميذ أى اتجاهات ولا يلتفت إلى مثل هذا الهدف التربوى.

(ب) يكون اكتساب التلميذ للإتجاهات فى أسلوب التكامل أكثر ثباتا، بينما يكون اكتساب التلميذ لها فى المنهج المنفصل أقل ثباتا.

٢ - الميول:

(أ) يهتم أسلوب التكامل بميول التلاميذ ويسعى لإكسابهم العديد من الميول المرغوب فيها أما المنهج المنفصل فإنه لا يراعى ميول التلاميذ ولا يهدف إلى إكسابهم أى ميول.

(ب) فى أسلوب التكامل يكون معدل نسيان التلاميذ للمكون المعرفى لما اكتسبوه من ميول أقل من معدل النسيان للمكون المعرفى للميول التى اكتسبوها من المنهج المنفصل.

٣ - القيم:

(أ) أسلوب التكامل يهتم بغرس القيم التربوية النافعة فى التلاميذ وتنميتها لديهم أثناء الدراسة بينما المنهج المنفصل لا يهتم كثيرا بإكساب تلاميذه مثل هذا الهدف.

(ب) يتسم إكساب التلاميذ للقيم فى أسلوب التكامل بالثبات، بينما فى المنهج المنفصل تكون القيم أقل ثباتا.

ثالثا: الأهداف النفسحركية:

١ - المهارات الحركية.

(أ) يهتم أسلوب التكامل بالمهارات الحركية ويعمل على إكسابها لتلاميذه أما المنهج المنفصل فإنه لا يهتم بمثل هذه المهارات ولا يعمل على إكسابها لتلاميذه.

(ب) المهارات الحركة التى يكتسبها التلاميذ فى أسلوب التكامل تكون أكثر ثباتا بينما المهارات الحركية فى المنهج المنفصل تكون أقل ثباتا.

٢ - المهارات الاجتماعية:

(أ) يهدف أسلوب التكامل إلى تنمية التلاميذ اجتماعيا وذلك بإكسابهم العديد من المهارات الاجتماعية المفيدة أما المنهج المنفصل فإنه لا يهدف إلى إكساب تلاميذه مثل هذه المهارات.

(ب) المهارات الاجتماعية فى أسلوب التكامل تكون أكثر ثباتا، بينما فى المنهج المنفصل تكون هذه المهارات أقل ثباتا.

هذه هى أهم أهداف التربية كما حددها علماؤها وهذا هو موقف كل من

أسلوب التكامل والمنهج المنفصل منها. ويتضح كما ثبت من الدراسة التجريبية التى أجراها المؤلف فى بحثه أن أسلوب التكامل أقدر من المنهج المنفصل على تحقيق هذه الأهداف.

وسائل أسلوب التكامل فى المحافظة على تكامل الشخصية:

عرفنا فيما سبق أن الفرد يولد متكاملا ويظل كذلك إلى أن يتعرض لبعض العوامل التى تخل بهذا التكامل وتضعفه وأسلوب التكامل يهدف إلى مساعدة الفرد على أن يحافظ على درجة تكامله الخاص به.

هذا وقد يعتقد البعض خطأ أن المحافظة على تكامل شخصية الفرد يحدث بمجرد أن تقدم له مجموعة من المعارف والمعلومات المتكاملة وهذا اعتقاد خاطئ ذلك لأن المحافظة على تكامل الشخصية هى فى النهاية عملية نفسية تحدث بداخل الفرد ويمكن لأسلوب التكامل أن يحدثها فى الفرد بالوسائل الآتية:

١ - مساعدة التلميذ على التكيف الناجح مع بيئته وذلك عن طريق ما يكسبه له من معارف ومعلومات ومفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات وتذوق وأساليب تفكير سليمة.

٢ - تعويد التلميذ على المعالجة المتكاملة لكل ما يواجهه من مواقف ومشكلات فى حياته.

٣ - إشباع حاجات التلميذ المختلفة البيولوجية والاجتماعية والنفسية.

٤ - النمو المتكامل لجميع جوانب شخصية التلميذ.

٥ - تقديم العلاج اللازم لما قد يصيب التلميذ من علل نفسية أو بدنية وذلك عن طريق الأخصائى الاجتماعى وطبيب الوحدة المدرسية.

المزايا التربوية للأسلوب التكاملى:

يتضح لنا مما سبق أن للأسلوب التكاملى فى بناء المنهج مزايا تربوية خاصة به ربما تجعله يفوق غيره من التنظيمات المنهجية الأخرى ويقدم برنج Bring، بعض هذه المزايا لكى يبرر بها تأييده لأسلوب التكامل هذا بالاضافة إلى ما أثبته

بعض الأبحاث التى سبق ذكرها من هذه المزايا وأهمها ما يلى:

١ - يلائم طبيعة نمو التلميذ - فى مراحل التعليم عامة ومرحلة التعليم الأساسى خاصة - التى غالبا ما تتسم بالكلية إلا بالتفرد.

٢ - يراعى مطالب نمو التلميذ ويشبع حاجاته وينمى ميوله ويساعده على النمو بطريقة متكاملة.

٣ - يحقق تكامل المعرفة ووحدة التعلم ويكسب التلميذ النظرة الموحدة للحياة وللعالم الذى يعرف باتساعه وتغيره السريع.

٤ - يوفر الكثير من جهد المدرسين ووقتهم الذى قد يضيع جزء كبير منه نتيجة استخدام منهج المواد المنفصلة.

٥ - يساهم فى إعداد التلميذ بطريقة متكاملة بل والمحافظة على هذا التكامل.

٦ - يؤثر التعلم بالأسلوب التكاملى على جميع جوانب شخصية التلميذ.

٧ - يحقق الأهداف الوجدانية والمعرفية والنفسحركية للتربية.

٨ - نواتج التعلم بالأسلوب التكاملى تكون أكثر دواما وأقل عرضة للنسيان.

هذه هى بعض المزايا التربوية للأسلوب التكاملى فى بناء المنهج ولعل فيها ما يشجع على استخدامه وانتشاره فى عالمنا العربى أسوة بالدول المتقدمة فى جميع أرجاء العالم.

مراجع الفصل الرابع

أولا: المراجع العربية:

١ - أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم، عام ١٩٧٣ م.

٢ - أبوالفتوح رضوان، فتحى مبارك: المواد الاجتماعية فى التعليم العام، القاهرة، دار المعارف الطبعة الثانية عام ١٩٨٥ م.

٣ - الدمرداش سرحان وآخرون: المناهج، القاهرة، دار العلوم للطباعة عام ١٩٧٢ م.

٤ - فتحى يوسف مبارك: دراسة تجريبية فى المنهج المتكامل، عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها فى تحقيق أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية، رسالة دكتوراه، كلية تربية الزقازيق. غير منشورة عام ١٩٨٢ م.

٥ - فتحى مبارك، أثر وحدة متكاملة من المواد الاجتماعية للصف الخامس الابتدائى فى تحقيق بعض الأهداف المعرفية، رسالة ماجستير - كلية التربية بطنطا - غير منشورة ١٩٧٩ م.

٦ - عبد اللطيف فؤاد: المناهج، القاهرة، مكتبة مصر، عام ١٩٧٣ م.

٧ - محمد الهادى عفيفى: الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧٦ م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1 - Brooks, D.A.: The concept of integration, Unpul. Ph%D. university Ofpenn., 1942.

2 - Hopkins L.T. and others: Integration, its meaning and application (D. Appleton - century Company, Inc. New yark, 1937.

3 - Hooper, Richard: The Curriculum. (open University press, London, 1971.

4 - Jones, Blair and Simpson: Educational Psychology. (The Macillian Company, New york, 1967.

5 - Mathias, Poul: The teachers hand Book for Social studies (Plandferd Press - London, 1973).

6 - William Michael: Geagraply and Integrated Curriculum (Heinemann educational Pook Ltd; London, 1976.